الشباب في بلاط الذئاب

محسن عبدالله العسل *

.. إن اختياري لهذا العنوان لم يأت من فراغ وإنما من واقع ما لمسته ولم أقصد الإساءة للشباب لأن الجميع يتفق على أن الشباب هم أمل الأمة وقلبها النابض وشمسها المشرقة وصناع المستقبل ، فكل العالم يعترف بأن قضية الساعة هي (قضية الشباب) فلا أحد يستطيع اقصاءها أو التقليل من شأنها لأنها أثبتت أنها الأداة الحديثة لمحرك عجلة التغيير السياسي بأقل تكلفة وهذا ما لمسناه في ثورتي تونس ومصر مقارنة بما تم في العراق.

ولمقارنة الحال والواقع اليمني بمجريات الأحداث الصعبة التي تمر بها الساحة اليمنية وأخص بالذكر ما يسمى بساحة التغيير من خلال ما عايشته فيها ولكون الإنسان مسؤولا وبراءة للذمة أمام الله.

أنصح كل الشباب ، بل كل وطني غيور في هذه المرحلة أن يجرد نفسه من أي انتماء (حزبي أو قبلي) وأن ينأى بنفسه من المصيدة التي تحيكها الذئاب بهذه الساحة الذين لا هم لهم إلا النيل من رمز الدولة بأية وسيلة دون النظر إلى ما ستؤول إليه الأمور وأن تكون غايتنا وانتماؤنا جميعا (اليمن أولا) للحفاظ على حدته ومقوماته وترابط وتماسك أبنائه وبتر خيوط المؤامرة التي تنسج ويحاك لها داخليا وخارجيا.

فمنذ الوهلة الأولى لسماعي بأن هناك شبابا معتصمين في بوابة الجامعة ذهبت إلى ساحة الاعتصام ووجدت شبابا بالعشرات يهتفون بشعارات مشروعة في مضمونها يطالبون بحقوق وإصلاحات في نطاق ما كفله الدستور وما كان يستوجب على الحكومة تقديمه من قبل لأنه من حق المجتمع أن يرقى بنفسه لحياة عيش كريمة داخل وطنه ، وكانت وسائل الإعلام الفضائية وأخص بالذكر قناة (الجزيرة) توحي للرأي العام بأن فيروس العدوى انتقل إلى اليمن تحت اسم (ثورة الشباب) وكأن هذه القناة لا يمتلك كادرها التميز آداب ومهنية الصحافة كأنهم مجردون من الحيادية والموضوعية التي يتضمنها ميثاق الصحافة الإعلامية.

أو بالأحرى فإن دورها دور المستأجر (العدائي) لإشعال الفتنة بين الفرقاء داخل هذا الوطن حتى أن الجميع يتساءل أي أجندة تخدم هذه القناة؟.

أما قناة (سهيل) والأحرى بالقائمين عليها أن يمنحوها اسم (سعير أو صقر) يتناسب مع دورها وآداب كادرها الحصيف ، فما أن مرت الأيام الأولى للاعتصام والعدد يزداد بين لحظة وأخرى وشعرت من خلال هذا العدد بأن هناك تسللا وانقلابا على ثورة الشباب أو بالأصح مطالب الشباب ، وعند قدومهم بدأوا بدور التعبئة فكانوا يمتدحون الشباب ويقولون نحن والله ما نزلنا إلا مؤيدين خطاكم وأنتم مظلومون ومن حق الواحد أن ينعم بعيش كريم انظروا إلى الشباب المجاورين لكم من الأشقاء في الدول المجاورة يمتلكون وسائل المتعة والراحة فنحن في ظهوركم وأنتم من سوف يصنع التاريخ لهذا البلد وتتولون زمام الأمور ، إياكم وأي تخاذل أو تراجع حتى ولو لبى الرئيس والحكومة مطالبكم لأنه كلما استمررتم كلما زادت التنازلات ، فمن خلال الأيام تجلت الأمور واتضح لي ولغيري وخاصة الشباب الواعي بأن هؤلاء الذين توافدوا إلى (بلاط الذئاب) ليسوا شبابا وإنما مجموعة ثكنات متمترسة وراء ما يسمى ثورة الشباب.

فهم على النحو التالي:

– جميع قوى الأحزاب السياسية المعارضة (اللقاء المشترك).

– إضافة إلى بعض الناس الذين لهم قضايا وليس بهدف التغيير والإصلاح مثل الحوثيين والانفصاليين.

– بالإضافة إلى أولئك الذين فقدت مصالحهم ويتوقعون بأنه سوف تعطي لهم أو تعوضهم الشخصيات المعروفة الداعمة للاعتصام.

– وأيضا اولئك الذين تقلدوا مناصب في مراكز عليا في أجهزة الدولة والجميع يعرفهم بأنهم من الرؤوس الكبيرة للفساد وفي حقيقة الأمر هم عبء على المجتمع اليمني (ماضيا وحاضرا ومستقبلا) وباعتقادهم أنه بانضمامهم سوف يصفح عنهم وأنهم سوف يحظون بمكانة ودور في العهد الجديد إذا تغيرت الأوضاع.

ولمن يريد أن يتأكد بأن المؤامرة تحاك خيوطها محليا متمثلة بأشخاص قلة تخدم أجندتهم وقد ربما هم أداة لتنفيذ أجندات خارجية فلا بد أن نقف عند هذه النقاط حتى تتجلى الرؤية للذين ما زالت بأعينهم غشاوة.

– من الذي يتولى زمام الأمور في ساحة التغيير؟ أليست أحزاب اللقاء المشترك؟ فإذا كانت ثورة شباب فلماذا يتطفل ويبادر بعض المشائخ عبر وسائل الإعلام وكأنهم أوصياء الله في الأرض برفضهم للمبادرات التي يقدمها الرئيس منذ أن طرح المبادرة الأولى تلو الأخرى والتي لبت متطلبات الشباب وجميع أطياف القوى السياسية في اليمن:.

ولكن حقيقة فإن الشباب العقلاء انسحبوا من هذه الساحة لأن الأمور اتضحت ولم يبق إلا الشباب التابعون لهم كموظفين في مجموعة شركاتهم المختلفة ((اللهم لا حسد) فإذا بادروا باسمهم فهذا يعنيهم لأنهم رؤساء لمجالس الإدارة التي ينتسب إليها هؤلاء الشباب المغلوبون على أمرهم.

– أوليس السياسيون في جميع أنحاء العالم وخاصة الذين يدخلون المعترك السياسي بهدف جذب واستقطاب المؤيدين لهم فإن الكلمة الواحدة تحسب لهم وعليهم فمن العيب على هؤلاء الذين يمثلون اسم الشباب أن يتلفظوا بألفاظ عبر وسائل الإعلام أقرب منها إلى لغة الشوارع لا تمت بصلة لشباب متعلم ومثقف ولا تليق بهم.

فإذا كانت ثورة شباب لماذا لا يحذون حذو شباب ثورة مصر برفض أي شخص تشوبه شبهة وعلى سبيل المثال فقد رفضوا البرادعي بالرغم من أنه لم يتقلد أي مناصب ولا توجد لديه أية قضية فساد مالي وما ذلك وعلى العكس من ذلك فإن ساحة التغيير قد استقطبت رؤوس أفاعي في الفساد في مختلف أجهزة الدولة.

– إذا كانت حجة الشباب (التغيير) كما يتغنى بها مشائخ الشباب وأن مبادرة فخامة الرئيس والعهد أمام اللأ عبر وسائل الإعلام لبت مطالبهم بكل ترحاب وقناعة، ولكن لغة التحدي والاستفزاز جعلت من أغلب أبناء الشعب اليمني يقف تضامنا إلى جانب من منحوه الشرعية الدستورية عام ٢٠٠٦م حتى نهاية الفترة المحددة في برنامجه الانتخابي ولا يحق لقلة أن تسحب الشرعية الدستورية من الأكثرية وتؤكد هذا القول الأمواج البشرية في كل الساحات اليمنية.

والتغيير الديمقراطي هو في الأساس اجتهاد ومطلب بشري رفيع المقام ويتسق ويعلو مع سمو الإنسان وحقه في حرية الاختيار المبني على حسن ورقي التقدير لا تنصيب ولكن بإصرارهم التنحي الآن قبل غد يؤكد مدى ضعفهم في الساحة وأن البساط سوف يسحب من تحت أقدامهم في حالة بقائه حتى نهاية الفترة.

– ولذلك إخواني الشباب ينبغي علينا أن نحتكم إلى لغة الحوار والمنطق وكلنا نردد في النشيد الوطني (لن ترى الدنيا على أرضي وصيا) أن لا نجعل من هؤلاء الأشخاص الذين وهبهم الله المال من خيرات هذا الوطن أوصياء علينا ويجروننا إلى ما لا نحمد عقباه فكلنا أهل وإخوة ولو كان في هؤلاء خير لتجلى الخير للناظر إلى دوائرهم ومديرياتهم لأن المصطفى أوصانا وقال (خيركم خيركم لأهله).

وكما يقال (أثر البعرة تدل على البعير) فلا تدعوهم يضيعون ويفوتون علينا حزمة الإصلاحات التي وعدت القيادة السياسية والحكومة بتنفيذها ، والتوجه نحو بناء هذا الوطن لأنه وضعنا الاقتصادي لا يحتمل أعباء أكثر مما هو عليه.

فالديمقراطية والإصلاحات التي ننشدها في ظل هذا المناخ الغوغائي يمكن أن تنقلب إلى نقيضها ،ينجح من يجندون الجماهير بخطاب تعصبي أو عاطفي فارغ في الوصول إلى مبتغاهم وإنتاج حالة من الهمجية المجتمعية والسياسية والاقتصادية يصعب تجاوزها أو حتى إصلاحها لأن ذلك لا يتم إلا بثمن فادح وبأشكال تتنافر مع طبيعة الحال والواقع اليمني.

ونكون كمن يلامس قمة هرم مقلوب ما أن يهوي هذا الهرم وهيهات من ينال النجاة.

* باحث وأكاديمي

الأزمة .. من خلع العداد إلى غرفة النوم

بشير المصقري

.. لم تصل الأزمة السياسية في اليمن إلى ذروتها على مدى عامين وبالتحديد منذ اتفاق فبراير القاضي بتأجيل الانتخابات البرلمانية لمدة عامين، وخلال هذين العامين تراوحت الأزمة بين شد وجذب حتى تأثرت بمتغيرات الساحة العربية في تونس ومصر لينتقل السيناريو شكلاً إلى اليمن، حيث أن عقدة القوى السياسية في اليمن رأت مفاتيحها في القوة الثالثة (الشعب) الذي مازال ينظر إليها باستهجان وسخرية، ومازالت علاقتها بهذا الشعب في حيز ضيق وتنافر ملحوظ، فلطالما صفعها لعدم امتلاكها مشروعاً سياسياً خلاقاً قبل أن يصفعها في استفتاءاته الأخيرة خلال جمعتي التسامح والإخاء.

وبما أن المراقبين حذروا ونبهوا من أن اليمن ليست مصر ولا تونس إلا أن النزق المفرط والقرصنة على ثورة الشباب ومصادرتها وسياسية ابتزاز النظام الذي مارسته هذه الأحزاب لم يستند على سواند تنطلق من رغبتها في استجداء وضع أفضل للشعب، فهي التي لم تتصالح مع الشعب مطلقاً، نظراً لاقتصار برنامجها السياسي على الكايدات والماحكات والمراهنة على الأزمات، غير آخذة في اعتبارها أن الشعب اليمني تحكمه العاطفة لا العقل.

ومن جهة أخرى فتحت مساحات واسعة للحزب الحاكم ليظل الخيار الأنسب لليمنيين .. وتلك هي الحقيقة .. أما لماذا؟؟ فلأن المعارضة أنفضحت بتعطشها للدم وتلك مطية مشبوهة للوصول إلى السلطة انتهازاً وتسويقاً للمشروع المصري والتونسي ووجود نماذج استطاعت إسقاط أنظمتها بفعل ظروف غير متوفرة في اليمن ولا تتماثل معها، وهنا يكمن الغباء السياسي المجحف.

لقد وأدت هذه القوى ثورة الشباب لأنها لم تملك صنع مجاميع محتجة كان مطلبها عادلا وحقوقيا ومشروعا وركبت موجة لا تشبهها في شيء سوى بغرض الاستغلال فدفَعت الشباب الباحث عن الأمل والعيش الكريم ثمناً باهظاً تعوَد الشعب اليمني أن يدفعه نظير حماقاتها ودأبها على الرايكالية وميثولوجية التقاسم فباتت اليوم تكفر بالاستحقاقات وفرضيات صناديق الاقتراع وامتدادا لذلك جاءت تصريحات أصدقاء المشترك لتجلد ذات هذه المنظومة مخترقاً لقاعدة وجوب احترام الخصوم فانتهاك خصوصية الآخرين دلالة كافية للغباء السياسي ودلالة كافية لأن يكون هذا الأخواني صورة مصغرة لطريقة تفكير التيار الذي جاء منه

المأساة أن السياسي في قوى المعارضة لا يتمرن على فن الممكن بالقدر الذي يجيد الاستفزاز وخلق أزمة بمجرد الظهور على وسائل الإعلام وربما لكونه يحمل طارئا فكريا لحظيا فيطل كأنه طارئ في العمل السياسي مهما مرت السنوات على وجوده في الساحة السياسية، الأمر الذي يجعل كلا من المفكر والعالم والمنظر والناشط والقواعد يسقطون داخل هذه القوى نفسها.

إن لسان ذلك الإخواني حشدت في أقل من ٢٤ ساعة الملايين المؤيدة، فيما لم يحشد الفيسبوك على مدى شهر ونصف من التواصل اليومي في النت العالم الافتراضي سوى عشرات الآلاف، ففشلت حتى الثورة الالكترونية في اليمن، لم تكن مشابهة لما حدث في تونس ومصر تبعاً للظروف المختلفة بين اليمن وهذه البلدان.

إن عبارة (غرفة النوم) سارت الصك والبسبورت والتذكرة التي ساقت طرفي المنظومة السياسية إلى براثن الحقد والكره والضغينة ولن يسامح التاريخ أحدا ممن سيتراوح في مزابله، هذا إذا كانت عبارة (خلع العداد) قد صنعت جزءا من أزمة في الحقيقة هي أزمة ثقة ليس بين السلطة والمعارضة فحسب بل في مكونات معارضة رفضت تزويج الشباب بثورتهم وتركهم معها في شهر أو أسبوع عسل، فجاء فقدم الفرصة للمعارضة على أطباق ذهبية، وهي ظلت تحلم بتحريك الشارع منذ أعوام وأظن الوضع الآن مازال يستوعب الكثير من فرضيات الإنقاذ فالسجال في التجييش والاحتشاد علامة فارقة لأن يكون الوطن الخاسر الكبير جراء العك العقيم في ظل تلاشي تدخل العقلاء والراشدين .. إنها دعوة أطلقها لبقاء التراب الوطني المقدس حاضناً للسلم الاجتماعي والتعايش الآمن.

يا أبناء تعز إنها (مؤامرة) فتنبهوا!!

زياد محمد المنيفي

.. اشتهرت مدينة تعز بكونها موطنا للعلم والمعرفة وبيئة صالحة لانتشار الحراك الإبداعي والثقافي ، ولهذا أطلق عليها العاصمة الثقافية وعرف أبناء الحالمة بأنهم أصحاب عقول نيرة وذكاء خارق ويمتلكون مخزونا ثقافيا ومعرفيا لا ينضب مما جعل أبناء المحافظات الأخرى ينظرون إلى أبناء تعز نظرة إكبار وإعظام كان ذلك سبب كبير في حجز المقاعد العليا والمناصب الكبرى في مختلف مؤسسات الدولة لا سيما المؤسسات العلمية والتربوية لأبناء تعز ولا غيرهم.

وبينما كان أبناء المحافظات الأخرى يتسابقون على حمل أنواع الأسلحة صغيرها وكبيرها كان أبناء تعز يتسلحون بالعلم وحبه ولا يحملون أي نوع من أنواع الأسلحة حتى السلاح الأبيض (الجنبية) أي السلاح الشخصي والمسدس وأطلق على تعز المدينة السلمية.

زد على ذلك ما يربط بين أبناء تعز وبين ابن اليمن البار فخامة الرئيس – حفظه الله – من علاقات حميمة وصداقات مميزة قديمة وكلاهما يتبادلان الوفاء ويكن كل منهم أعظم الحب والتقدير للطرف الآخر ، ولفخامته في تعز أجمل الذكريات التي لا تنسى.

ولا شك أن أبناء تعز محسودون على ما نالوه من مثل تلك المميزات الخصائص العظيمة وبسبب ذلك أراد اللقاء المشترك أن يجعل من تعز عاصمة للخراب والدمار بدلا من كونها عاصمة للثقافة الإبداع وإذا بهم يشعلون فتيل الفتنة بين أبنائها الطيبين السلميين الذين لا تهمهم النزاعات بقدر ما يهمهم العلم.

فتنبهوا يا أبناء تعز إنها مؤامرة ورب الكعبة وأن مخططا إجراميا خطيرا قد حيك لكم ، ودبر ضدكم على حين غفلة منكم اتحدوا واجتمعوا وكونوا يدا واحدة وصفا واحدا ضد المغرضين وضد أصحاب المشاريع الصغيرة وضد من يريد جركم إلى مستنقع الخلافات النزاعات والفوضى ثيوا وثبة أسد أمام من يريد أن يشوه جمال الحالمة ويعبث بمنجزاتها العملاقة وكونوا كجبل صبر قوة وعزما ومثل قلعة القاهرة تماسكا و ثباتا ولا تنثنوا أمام من يحلم بتخريب وتمزيق أبناء الحالمة.

يا أبناء تعز الأبية إن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حقا وأن له عندكم يد طولى ، وأنه يظن فيكم ظنا حسنا ويثق بكم ثقة عالية فكونوا عند حسن الظن ولا تخيبوا آماله وكونوا نعم الصديق ونعم الأخ المخلص ولا تستبدلوا الحب بالبغض والصداقة بالعداوة ، وأنتم أهل العلم والمعرفة الذين تدركون ذلك أكثر من غيركم والحليم يا أبناء الحالمة تكفيه الإشارة.

المعلوم والمجهول للشعب

عقيد دكتور /عبد الرحمن محمد حسين الشرعبي

● إن ما يجري في بلادنا من صراع بين السلطة والمعارضة أشبه ما يكون بين المعلوم والمعروف لدى الشعب اليمني ممثلاً بالنظام السياسي القائم برئاسة علي عبدالله صالح وما حققه من مكاسب وانجازات وطنية مشهودة وملموسة لدى الشعب رغم بعض النواقص والأخطاء والمبادرة المقدمة من الرئيس وتلبيته للمطلبات المقدمة من المعتصمين والعلماء وبين المجهول الذي يكتفي برفع شعار اسقاط النظام دون تحديد البديل المقبول وأهدافه والأسس التي تضمن الانتقال إلى الوضع الآمن السلطة والحكم الأفضل وضمان عدم المساس بالإنجازات والمكاسب الاقتصادية والاجتماعية المحققة للشعب اليمني في ظل النظام السياسي القائم.

ونتيجة للصراع السياسي المحتدم كما أسلف فقد أغلقت أو دمرت الكثير من المنشآت والأعمال التجارية الخاصة والعامة واستبيحت الكثير من الساحات والشوارع الحيوية وقطعت بعض الطرقات داخل المدن وخارجها وضاق الشعب ذرعا بهذا الوضع وتضرر الاقتصاد اليمني وتصاعدت الآثار السلبية على حياة المواطنين ولقمة عيشهم وزادت معاناتهم اليومية مما يجري بين الفرقاء السياسيين في السلطة والمعارضة وانعكاساته المباشرة على الساحة الوطنية ككل.. هذا الوضع المؤسف خلق قناعة متزايدة لدى المواطنين بعدم جدوى انقلاب الشارع الذي عانوا منه الأمرين دون انفراج الأزمة فضلاً عن تجاوز واستغفال رأي الشعب وتكبيل إرادته الحرة في هذا الصراع وتحويل الأزمة السياسية إلى حرب ضده.

وبقدر من الحكمة والإيمان الذي وصف به الرسول الكريم أهل اليمن كان يمكن تجنب هذه المشاكل والازمات التي يتجرع مرارتها ويدفع ثمنها الشعب اليمني والاحتكام بدلا من ذلك إلى شرع الله وسنة رسوله والى منطق العقل والحكمة وخضوع جميع الأطراف للتفاهم والحوار ووضع الحلول العلمية لأي مشاكل أو خلافات تنشأ بينهم دون إغفال رأي الشعب أو الإضرار به. كما يجري الآن.

بهدف الخروج من دوامة المشاكل والأزمات السياسية المصطنعة وما جرته على البلاد من متاعب وأضرار اقتصادية واجتماعية تقدم فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بمبادرات وتنازلات كثيرة وقبل شروط أحزاب المشترك التي تصاعد سقفها ورغم قبوله بها تباعاً إلا أن رفض هذه الأحزاب لأي حوار تفاهم أو لقاء مع الرئيس الشرعي للبلاد وأركان حكومته واكتفاءهم بشعار »ارحل« الذي مله الشعب قاد إلى دوامة مفرغة وأجهض أي حل للأزمة وأضرارها القاسية على الشعب. غير ذلك قبل رئيس الدولة تنفيذ النقاط الثمان التي تقدم بها علماء اليمن وغيرها من المبادرات الخارجية كحل للأزمة السياسية دون جدوى.

إن الشعب اليمني الذي عانى كثيراً بفعل الأزمة معاناته من الغلاء والفساد يعي ويستوعب قضاياه الوطنية العادلة جيداً ويدرك أين ومع من يقف لذلك لاغرابة أن ينحاز الشعب إلى الرئيس علي عبدالله صالح بنسبة فائقة يكفي إلقاء نظرة واعية إلى تلك الملايين الكثيرة التي تتدفق بكثافة إلى الميادين الواسعة دعما للرئيس علي عبدالله صالح ومواقفه السياسية المعقولة القريبة إلى نفسية الشعب وعاطفته الوطنية واستيعاب دلالتها الواضحة يستدعي هذا الموقف من أحزاب اللقاء المشترك استيعاب الدرس وتليين مواقفها والإقلاع عن تطرفها وعدم تجاهله وترك إصرارها البالغ والاقتراب من مشاكله وهمومه والمساعدة في حلها حتى يمنحها ثقته وصوته في أي انتخابات قادمة. بذلك تشكل هذه الأحزاب البديل المعلوم وليس المجهول للشعب عندما يريد التغيير. وصدق الله القائل »أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم« ففي هذه الآية الكريمة الحكم والحكمة وفصل الخطاب. ونأمل من الفرقاء السياسيين الاحتكام إليها.